منبر التوحيد والجهاد
قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر



ما واجبنا نحو اللاجئين السوريين ؟

رقم السؤال: 7218

السلام عليكم شيخنا

كثرت في تونس ظاهرة المتسولات من النساء السوريات اللاجئات في تونس حيث تقف النساء امام أبواب المساجد يطلبن المعونة حتى ان بعض الاخوة والشيوخ ابدوا قلقهم من هذا .. فكيف نتعامل معهن وهل الانفاق على المجاهدين اولى ام كفالة هؤلاء النسوة

وبارك الله فيكم

السائل: أبو سلمة الغريب

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

اخي الكريم :

إن الإنفاق على الإخوة اللاجئين القادمين من سوريا واستقبالهم والقيام بأمرهم باب من ابواب الخير عظيم .

والبلاد التي نزلوا بها يجب على أهلها أن يقوموا بسد حاجتهم ويحسنوا ضيافتهم ويقوموا بإكرامهم , فهذا من ابسط ما يجب أن يقدموه لهم من النصرة في هذه المحنة التي يعيشونها .

أما أن يبيت هؤلاء المسلمون المهجّرون من ديارهم على الطوى ومن حولهم من المسلمين ينعمون ويمرحون دون أن يقدموا لهم أي دعم أو مساندة فهذا من أعظم الإثم و أقبح الخذلان .

عن ابن عباس قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع) رواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به. قال الهيثمي في "المجمع" : رواه الطبراني والبزار، وإسناد البزار حسن.

وعن بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم : (أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى) رواه أحمد وفي إسناده ضعيف لأن فيه أبا بشر وهو مجهول. ويشهد لصحة معناه الحديثان السابقان.

فمن لجأ إليه إخوانه المسلمون وكان في سعة من العيش فلا حق له فيما زاد على حاجته , بل إن الزائد عليها حق ثابت للفقراء والمحتاجين .

لحديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبى -صلى الله عليه وسلم قال : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له ». قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل.

ومن لجأ إليه إخوانه المسلمون وكان في ضيق من العيش فعليه أن يشركهم في ماله ولا يستأثر دونهم في طعام أو كساء .

لقوله تعالى في وصف المؤمنين : {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة }

ولحديث ابي موسى الاشعري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم.)رواه البخاري .

إن المسلمين اليوم مسؤولون أمام الله تعالى عن إخوانهم المهجّرين داخل سوريا ومسؤولون عند عدم إعانتهم ومد يد العون لهم ..

مسؤولون عن كل بطن جائعة وعن كل جسد عار , وعن كل مريض يئن .

أما أن يأتي هؤلاء المشردون إلى بلاد المسلمين هربا من الظلم والقتل الذي ينالهم في بلادهم , ثم لا يجدوا من إخوانهم المسلمين الدعم والمساندة التي كانوا يرجونها فهذا من اعظم الخذلان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فواجب على المسلمين في كل بلد لجأ إليه إخوانهم ان يمدوا لهم يد المعونة وان ينشئوا الجمعيات لدعمهم وان يقوموا بجمع التبرعات لهم في المساجد والملتقيات العامة .

ولا يجوز أن يكون استقبالنا للمشردين من المسلمين كاستقبال الدول الكافرة لهم , بل يجب أن نعوضهم عن كل ما فقدوا حتى يشعروا بأنهم يعيشون بين إخوانهم وفي أوطانهم .

وواجب على الائمة والعلماء وطلبة العلم أن يسعوا في ذالك وأن يحرضوا المسلمين على الإنفاق في هذا الباب العظيم .

إن أموال المسلمين تصرف في جوانب كثيرة هي في الواقع من باب الكماليات والتحسينيات, وهذا الأمر يدخل في أهم الضروريات , فعلى أهل العلم والدعاة أن يحثوا المسلمين على تقديم الإنفاق على الضروريات قبل غيرها .

ومن التقصير العظيم في حق هؤلاء المسلمين أن تضطر النساء إلى الوقوف على ابواب المساجد طلبا للمعونة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولو أن إخوتنا المسلمين في تونس اجتمعت كلمتهم على كفالة هؤلاء النسوة لما عجزوا عن ذالك .

فاتقوا الله تعالى يا إخوتنا وقوموا بما أوجب الله عليكم من حقوق .

وأما بالنسبة لما سألت عنه -اخي الكريم- من تقديم الإنفاق على هؤلاء النسوة على الجهاد , فالذي يظهر والله أعلم أن حاجتهن إن كانت شديدة ولم توجد كفاية فإن الإنفاق عليهن مقدم ويدخل في دعم القضيةالسورية ,ولكن إذا وجد من يسعى لجمع التبرعات لهن فقد توجد الكفاية إن شاء الله لأن الإنفاق في هذا المجال أمر معهود عند الناس ويكثر الإقبال عليه .

والله اعلم

والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي